

شرح كتاب البيوع من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 591

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هذا الحديث بيان فقه ابن عباس رضي الله عنهما بيان فقه ابن عباس وانه اتى بدليل منطقية في مقدمة ونتيجة قد اعطاه ولو كان حراما لم يعطه وبه نعرف - [00:00:16](#)

ان ما ذهب اليه المنطقيون من تضخيم علم المنطق وان من لم يحط به علما فليس على يقين من امره ولهذا قالوا لا بد ان نتعلم المنطق من اجل ان نعتقد المعتقد الصحيح - [00:00:41](#)

ولكن شيخ الاسلام رحمه الله قابل هذه القاعدة عندهم او هذه الدعوة عندهم فقال اني كنت اعلم دائما ان المنطق اليوناني لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البليد اذا فهو اضاعه وقت - [00:01:03](#)

اضاعة وقت ما دام البليد لا ينتفع به لو يبقى مدى الدهر يقرأه ما عرفه ولا انتفع به والذكي لا يحتاج اليه. اذا فهو مضية وقت يقول لا تقرأه لانك ليس بحاجة اليه - [00:01:26](#)

والبليز نقول لا تقرأه لانك لو بقيت مدى الدهر لاستفدت منه بل ومضية اما حديث رافع بن خديج وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث ففيه دليل على دناءة كسب الحجاج - [00:01:44](#)

واستدل به بعض العلماء على ان كسب الحجام خبيث. هي حرام على ان كسب الحجام حرام موجه استدلاله بان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث - [00:02:05](#)

فقارنه بمهل البغي. والبغي هي الزانية. ومهرها ما تعطاه على الزنا بها. ومعلوم ان ما تعطاه الزانية على الزنا بها حرام. قالوا فهذا دليل على ان كسب الحجام حرام. ولكن - [00:02:27](#)

يعارض هذا الاستدلال بما استدل به عبدالله بن عباس رضي الله عنهما من ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه. قل الاستدلال وآ رد - [00:02:47](#)

لا لا الاستدلال بان كسب الحجام خبيث حرام لماذا استدلوا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم نقول خبيث يعني دليل اين ذهبت نهر البعير نادى الحرام خبيث قالوا في هذا الزنا على ان الخبيث في كسب الحجام هو حرام كما ان مهر البوي حرام. طيب. بماذا نرد هذا الاستدلال - [00:03:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجاج مع اجرهم. ولو كان حراما لم يعطيه. يعني استدل به ابن عباس. طيب ثم نقول ثانية ان دلالة الاقتران ضعيفة صحيح هي قرينة لكنها ليست - [00:03:56](#)

ليست لازمة يعني بمعنى اذا اقترن شيان في شيء في حكم لا يلزم ان لا يلزم ان يكون فيه سواء. والا والا فلا شك ان اقترانهما يدل على تساويهما في الحكم - [00:04:16](#)

ودليل هذا قوله تعالى والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. فقرن الخيل في البغال والحمير والبغال والحمير حرام والخيول حلال. استدلال الحنفية على تحريم الخيل بهذه الآية - [00:04:36](#)

وقالوا ان الخيل حرام. لان لان الله تعالى قرن الثلاثة في حكم واحد. وكما قلت لكم ان دلالة الاقتران ضعيفة ولكن يعني قوية من الوجه. فاذا قلنا بان الآية جالت مع التحريم مثلا في الثلاثة قلنا لا الآية لا تدل على تحريم الاخذ - [00:05:02](#)

تدل على اغلب الانتفاع بها. وهي الركوب ايش؟ والزينة ركوب الزينة اما الاكل فليس في الآية تعرض له هذا من وش؟ من وجه اخر انه قد ثبت في صحيح البخاري ان - [00:05:30](#)

ان من حديث اسمى رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في المدينة واكلناه وهذا نص صريح على ان الخيل حلال طيب. اذا رددنا هذا الاستدلال - [00:05:50](#)

لكون كسب الحجام حراما بما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وذهب بعض اهل العلم الى ان كسب الحجام ان كان باجرة اجرة يعني معاقة فهو حرام. وان على ذلك مكافأة فهو حلال - [00:06:10](#)

ان كان مؤاجرا بعقد فهو حرام. وان كان مكافأة فلا فلا بأس به وحملوا حديث ابن ابن عباس على ان الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الحجام لكن في النفس من هذا شيء. لان ابن عباس يقول اعطى الحجام اجره اجره - [00:06:39](#)

ولم يقل كافاه. والاصل حمل اللفظ على ظاهره الا بدليل يدل على خلاف ذلك ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة - [00:07:09](#)

انا خصمهم يوم القيامة. رجل اعطى بي ثم غدر. ورجل باع حرة فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره. رواه مسلم ثلاثة انا خصمهم يعني انا الذي اخاصمهم. ومن المعلوم ان من كان خصم - [00:07:31](#)

فهو مخصوم بلا شك. كما ان من كان محاربا لله فهو مهزوم فالمحارب لله المهزوم والمخاصم لله مخصوم مخصوم. وقول ثلاثة انا خصمهم ليس المراد ثلاثة اعيان. المراد ثلاث باعتبار الجنس والوصف قد يكون ثلاثة ملايين او اكثر - [00:08:01](#)

لكن امراض الجنس والوصف وقوله انا خصمهم يوم القيامة بينهم. يوم القيامة هو اليوم الذي يبعث فيه الناس. وسمي يوم القيامة بانه يقام فيه العدل ويقوم فيه الاشهاد ويقوم الناس من قبورهم لرب العالمين. الاول رجل اعطى بثم غدر - [00:08:29](#)

اعرابي يعني اعطى العهد. اعطى بي اي عاهد بالله. على شيء من الاشياء ثم غدر. ثم غدر. مثل ان يقول لك علي عهد الله الا اخبر بما قلت لي. ثم يخبر فهذا اعطى بالله ثم - [00:09:02](#)

او اعطيه شيئا امانة فيقول لك علي عهد الله الا اخون هذه الامانة ثم يقوم هذا ايضا غدر بالعهد فكل من اعطى شيئا بالله ثم غدر فهو داخل في هذا الحديث. لانه انتهك ذمة الله. فكان الله خصمه - [00:09:32](#)

انتهاك ذمة الله فكان الله خصمه. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام وهو يبعث البؤوث. اذا حاصرت على حصن فارادوا ان تنزلهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تنزلهم. على ذمة الله وذمة رسوله ولكن انزلهم - [00:10:02](#)

على ذمتك وذمة اصحابك يعني على عهدك وعهد اصحابك. فانك فانكم ان تغفروا ذمتكم اهون من ان تخفوا ذمة الله ورسوله او تخفر فاذا نقول انما كان الله خصمه لانه ايش - [00:10:22](#)

غادر بذمة الله بعهد الله. الثاني رجل باع حرا فاكل ثمنه استولى على حر وباعه باعه على انهم عبد مملوك فاكلته وانما كان هذا وانما كان الله خصم هذا لان الحرية من حقوق الله. فالله - [00:10:45](#)

وتعالى خلق الخلق احرارا. فاذا استرق الانسان احدا بغير سبب شرعي كان قد انتهك من حرره الله عز وجل واسترقه. ولهذا لو ان احدا من الناس جاء اليك وقال انا فقير - [00:11:15](#)

وانت فقير. يعني ولي نصف القيمة ولك نصف القيمة. وانا ما عندي مانع. هل يملك وذلك ها؟ ما هو مالك نفسه. نعم؟ الحق لله. الحق في الحرية والعبودية لله عز وجل لا يمكن لاحد ان يسترق بشرا الا حيث اذن الله في ذلك - [00:11:35](#)

انني استولي على حر ويبيع ويأكل ثمنه فالله تعالى خصمه. لان الحرية من حقوق الله عز وجل. طيب لو ان رجلا باع ابنه لاعبنا. واكل ثمنه. شف. انت ومالك لابيک - [00:12:03](#)

هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحرية لله. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيک؟ يعني يعني في المنافع لا في في الاسترقاق. طيب الثالث رجل استأجر اجيرا - [00:12:29](#)

منه ولم يعطه اجره. استأجر اجيرا على عمل معين او في زمن معين على عمل معين مثل ان استأجره لينظف بيتي على زمن منذ ان استأجره لمدة شهر على عمل كخياطة او رئاسة - [00:12:49](#)

متفق؟ بص يالا اهو تشغيل ماكينة او ما اشبه ذلك. هذا اما زمن واما ها واما عمل استوفى منه يعني احد حقه كاملا من هذا الاجير

ولكنه لم يعطيه اجره لم يعطيه اجره - 00:13:17

قال ما ما عندي لا فشي فالله سبحانه وتعالى يكون خصم هذا لان الاجير في الواقع يمد يدا قصيرة لا سيما وانه في هذه الحال لا بينة له لانه لو كان له بينة لكانت حجته قوية ولم يمتنع المستأجر من منع الاجرة في الغالب - 00:13:42

فلهذا كان الله تعالى خصم هذا الرجل. والشاهد من هذا الحديث لباب الاجارة الصنف الثالث او الاول الثالث رجل استأجر اجيرا

فاستوفى منه ولم يعطه اجره. نعم في هذا الحديث عدة فوائد اولها اثبات الحديث القدسي. وهو الذي رواه - 00:14:09

النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه وسمي قدسيا لقداسته. لانه اعلى رتبة من الحديث النبوي قوي فكل ما رواه النبي صلى الله عليه

وسلم عن ربه فانه يسمى حديثا قدسيا ومرتبته انه فوق - 00:14:39

النبوي - 00:14:59